

الشعر السياسي بين عصري الحروب الصليبية والحديث

الدكتور الحافظ عبدالرحيم *

Abstract:

This research deals with the political poetry with reference to crusade and moments of liberation in modern age. The poets of the age of crusade wars's like Ali al-juwaini who narrated events of wars in "Fatah-e- Maqdas" Ibn-e-al-Qaisrani who narrated conquering of Nooruddin Zangy. The poets of the modern age, Like Al-Baroodi, Abu al-Qasim al- Shabi and Elia Abu Mazi stressed on the awareness of rarlional thinking, nationalism, freedom and politics vigorously.

الأدب السياسي ليس وليد العصر الإسلامي كما توهم كثير من الدارسين وإنما استكمل خصائصه ومعالمه في هذا العصر الزاهر وفي الأصل أن هذا الأدب السياسي قد ظهر في العصر الجاهلي ولكنه صبغ بصبغة قبيلة. وتحول غرض الشعر في عصر صدر الإسلام إلى ما يلائم الدين بين الدعوة إلى العمل الصالح والشهادة بالرسول ﷺ والحث على الجهاد ورتاء الشهداء ووصف المعارك ولافتخار بالنصر.

وأما في العصر الأموي فعادت فيه العصبية القبلية مع ظهور الأحزاب السياسية المتعددة حينما تولى علي كرم الله وجهه الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٥٣٥هـ وقامت الحرب بين الطرفين فأصبح لكل حزب شاعر خطيب يؤديه ويدافع عنه مثل الخوارج وشعرائهم، كعمران حطان (١)، والطرماح بن حكيم (٢) ويمثل شعرهم العقيدة التي نفى منها الشخصيات، ومثل الشيعة وشعرائهم كالكميت الأسدي (٣) وكثير عزة (٤)، ويمثل شعرهم السخط والحزن، والزبيريون وشعرائهم كعبيد الله بن قيس (٥) والأمويون وشعراء هم كأبي العباس الأعمى (٦)، وأعشى (٧)، والأخطل (٨) وشعرهم نفعي.

ثم ظهر الشعر السياسي في العصر العباسي ويسمى بـ "عصر الدويلات" فقد نبغ الشعراء في هذا العصر كأبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة ٣٣١هـ وحتى فاق شعراء زمانه. ومن أروع ما وصفه أبو تمام معركة "العمورية" (٩) التي كانت قد وقعت بين

* الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، جامعة بهاء الدين زكريا ملتان (باكستان).

الروم والبلاد الإسلامية المجاورة لحدودهم في عهد الخليفة المعتصم العباسي، والمتنبي أبو الطيب المتوفي في سنة ٥٣٥٢ هـ الذي مدح سيف الدولة المنتصر وشجاعته ووصف المعركة التي انتصر فيها سيف الدولة على الروم.

كذلك ظهر الشعر السياسي في عصر الحروب الصليبية الذي انقسم في بدايته العالم الإسلامي إلى دويلات متعددة، واستقلت كل دولة منها أخذت تجاهد لمصلحتها من ناحية، وضد جاراتها من ناحية أخرى، فضعف المسلمون وتفككوا وما استطاعوا الوقوف في وجه العدو مما أدى إلى قيام التوارث والفتن، واختلال الأمن، وتدهور الحياة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية.

وقد برز الخليفة نور الدين زنكي (١٠٠٠) يوحد المسلمين، ولكن خلفاؤه تنازعوا على الملك في الشام. وحاول المتنازعون الاستعانة بالفرنجة وظل الأمر كذلك حتى قبض الله للأمة صلاح الدين الأيوبي (١١١٠) الذي قام بلم شملها وتوحيدها. وبذلك انتصر على الفرنجة وحرر الوطن والمقدسات.

لما توفي صلاح الدين انهارت دولته وتنازع خلفاؤه فيما بينهم، وقسموا الدولة الموحدة إلى دويلات فيما بينهم. وبقي الشقاق إلى أن استطاع الملك العادل توحيدهم ثانية، ودارت الحرب سجالاتا بينه وبين الصليبيين وضعفت أركان البيت الأيوبي بعد وفاة الملك العادل عام ٥٦١ هـ.

لقد ظهر الشعر للوقائع الحربية وتمجيد البطولة من خلال هذه الحروب الصليبية. وبدأ الشعراء يصفون المعارك والفتوح، مثلما قال أبو علي الحسن بن علي الجويني (١٢٠٠) في فتح المقدس:

جند السماء لهذا الملك أعوان
من شك فيهم فهذا الفتح برهان
متى رأى الناس ما نحكيه في زمن
وقد مضت قبل أزمان وأزمان

هذي الفتوح فتوح الأنبياء وما
له سوى الشكر بالأفعال أثمان
لو أن ذاالفتح في عصر النبي لقد
تنزلت فيه آيات وقرآن
فألله يبيك للإسلام تحرسه
من أن يضام ويلغى وهو حيران
وهذه سنة أكرم بهأسنة
فالكفر في سنة والنصر يقظان

يعد أبو علي الجويني الفتح فتحاً أعان الله صلاح الدين على تحقيقه بمساعدة جند السماء، ثم يعد الفتح فتحاً من فتوح الأنبياء التي كان لها أثر كبير في إعلاء شأن الإسلام والمسلمين. وترى أن الشاعر يضرع إلى الله عز وجل أن يحفظ صلاح الدين تحت رعايته. ليبقى عماد الإسلام والمسلمين. وترى أنه يشيد بالسنة التي انتصر فيها صلاح الدين وهي سنة أعادت السلام عزيزاً قوياً، وأبت الكفر وأهله بالسبات.

كذلك صور شعر الجهاد في هذا العصر المعارك الحربية التي دارت بين المسلمين والصليبيين، فتغنى الشعراء بانتصارات المسلمين، وأشادوا بأبطالهم وقوادهم ودعوا إلى الجهاد والاستمرار فيه لتحرير البلاد بصفة عامة، وتحرير بيت المقدس بصفة خاصة، وكانوا مدفوعين بشعور ديني وسياسي ووطني.

وقد حظي شعر الجهاد بمكانة كبيرة في أدب الحروب الصليبية، فصنفت كتب تحض على الجهاد وتدعو إليه، وتنوع الشعر في وصف المعارك وتخليد الانتصارات، والتهاني بالفتوح، والحث على الجهاد، وتمجيد الأبطال وتخليد مدحهم وراثاً، والدعوة إلى الوحدة الإسلامية.

لقد واكب الشعر في هذا العصر المعارك العنيفة التي وقعت بين المسلمين وأعدائهم الصليبيين ابتداءً من عهد عماد الدين زنكي (١٣) وحتى إلى عهد الأشرف خليل بن قلاوون

وغيرهم.

من أهم المعارك التي وصفها الشعراء معركة حطين التي قادها البطل صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣هـ حتى استرد بيت المقدس من أيدي الصليبيين، كما لمسنا في شعر وصفه الجويني.

فأطال الشعراء في وصف هذه المعارك وبخاصة فتح المقدس لما كان المجال لا يسعنا بالإحاطة من النصوص الشعرية التي تصور تلك المعارك الحاسمة في تاريخ المسلمين، فهنا نكتفي باختيار نص من النصوص الممثلة للدالة على ما جرى في ثلاث (١٢) معارك حاسمة ذات أهمية بالغة في التاريخ.

وإليك ما قال ابن القيسراني (١٥) يمدح نورالدين زنكي ويهنئه بفتح إنب (١٦)

هذي العزائم لا تدعي القضب
وذي المكارم لا ما قالت الكتب
وهذه الهمم اللاتي متى خطبت
تعنرت خلفها الأشعار والخطب
صافحت يا ابن عماد الدين ذروتها
براحةٍ للمساعي دونها تعب
يا شاهد الطرف والأجفاف هاجعة
وثابت القلب والأحشاد تضطرب
أغررت سيوفك بالأفرنج راجفة
فؤاد رومية الكبرى مرضاته الغصب
والسف هامٍ على هامٍ بمعركة
لا البيض ذو ذمة فيها ولا اليلب
والنبيل كالوبل هطال وليس له
سوى القسي وأيد فوقها سحب

وللظبي ظفر حلو مذاقته
كأنما الضرب فيما بينهم ضرب
ولأسنة عمافى صدورهم
مصادر أقلوب تلك أم قلوب
أجسادهم فى ثياب من دمائهم
مسلوبة وكان القوم ما سلبوا
أنباء ملحمة لو أنها ذكرت
فيمامضى نسيت أيامها العرب
من كان يغز وبلاد الشرك مكتياً
من الملوكة فنور الدين محتسب

اشتهر شعر ابن القيسراني بالتغني بانتصارات المسلمين على الصليبيين وتسجيل أحداث تلك الحروب في شعره. وأشاد الشاعر بانتصارات نور الدين على أعدائه، وجعل من شعره سجلاً لجهاد نور الدين ومعاركه مع الصليبيين.

استهل الشاعر قصيدته بالحماسة مبتعداً عن المقدمات الغزلية، فأشاد بنور الدين، وصوره صاحب عزائم ومكارم، وصور هممه تلك عروساً لا تستطيع الأشعار والخطب أن توفيهما حقها، ثم صور الشاعر ممدوحه حارساً للمسلمين، رابط الجأش في ساعة الوغى مجاهداً ضد الفرنج الطغاة، محافظاً على الدين، عاملاً على إعلاء شأنه لينال رضا الله. حينما درسنا الشعر في هذا العصر وجدنا فيه عدداً من السمات الفنية، حيث تأثر ابن القيسراني بأبي تمام وأبي الطيب، فقد كان يستمد من تراثهما الحماسي الضخم فهما أشهر شاعرين عربيين وخاصة في مجال شعر الحرب والحماسة.

وتشابه قصيدة ابن القيسراني قصيدة أبي تمام التي وصفها فيها فتح عمورية التي مر ذكرهما. فكلماتهما أنشدتا في الجهاد وضد الأعداء، كما تشابه مطلع قصيدة أبي تمام حيث يقول: (٤١)

السيف أصدق أنباء من الكتب في حدة الحد بين الجد واللعب

وقد اتضح أن الشاعر ابن القيسراني انتهج منهج أبي تمام في الابتداء بما يوحي بالحماسة والقوة، كما تبدو النزعة الدينية السياسية جلية في هذه القصيدة آنفة الذكر، فانك تجد أن هذه القصيدة وأمثالها تعبر عن الحروب والمعارك التي دارت بين المسلمين والفرنج.

الشعر السياسي في العصر الحديث

أما العصر الحديث فيمثل الشعر السياسي فيه أكثر وأدق مما كان في العصور الماضية ويلعب الشعر العربي في هذا العصر دوراً بارزاً في ايقاظ الأمة التي رقد حسنها القومي والسياسي والفكري. والموضوعات التي يهتم شعراء هذا العصر بتسجيلها والحديث عنها كان لها أثر كبير في معالجة مشاكل وقضايا المجتمع والأمة وأيقظ الشعراء الحس القومي والسياسي والفكري، حينما كانت موضوعات الشعراء في أواخر العصر العثماني تقليدية وسطحية تتناول المدح والثناء والتعزية والألغاز، ولم يهتم الشعراء بحل مشكلات الشعب والمجتمع.

وقد تغيرت موضوعات الشعر في هذا العصر من تقليدية إلى موضوعات فكرية حركية من النواحي المختلفة: السياسية والاجتماعية والقومية والثقافية، وذلك نتيجة أحداث كبيرة حدثت في النصف الثاني من القرن التاسع وإليك أهمها.

التنافس الاستعماري على البلاد العربية

أخذت الدول الأوروبية إلى الاستيلاء على البلاد العربية، وقد بلغ هذا التنافس أشده بين بريطانيا وفرنسا وقد أدى هذا التنافس إلى مايلي:

(1) تجزئة البلاد العربية جغرافياً وسياسياً وبشريا، فقد إقيمت الحدود المصطنعة بين البلاد العربية كما حاول هؤلاء المستعمرون إيجاد كتل سياسية متعارضة بين البلاد

العربية، خصوصاً البلاد المتجاورة، ليسهل تمزيقها و السيطرة عليها وليس هذا فحسب، بل اجادوا النعرات واصطنعوا العصبية والأقليميات الضيقة، وشجّعوا على بعث القوميات المندثرة.

(ب) نهب خيرات البلاد العربية، وحرمان أصحابها الشرعيين من ملكيتها وحق التصرف فيها وقد أدى ذلك الى انتشار الفقر والجهل والتخلف.

(ج) كبت الحريات العامة، وملاحقة الحركات الوطنية للقضاء عليها وهي في مهدها حتى تظل البلاد العربية سادرة في غفلتها، بعيدة عن العالم الذي تعيش فيه.

(د) إيجاد طبقة من ذوى المصالح الفردية من أبناء الدول العربية، ليكونوا عوناً لهم في تنفيذ مخططاتهم ومشروعاتهم.

اليقظة الفكرية والقومية و السياسية.

وقد تنبّه عدد من رجال العرب ومفكريهم الى ما يحيط بأمّتهم من أخطار، فأخذوا يدعون الأمة الى اليقظة القومية والوحدة الوطنية، والسياسية حتى تبوء المشروعات الاستعمارية بالفشل. وكان في طليعة هؤلاء المفكرين شعراء وأدباء، كرسوا جهودهم لدعوة الأمة لأن تنتبه للناحيتين القومية والسياسية، ومن هؤلاء الشعراء: البارودي (١٨) ومصطفى وهبى التل (١٩) وأبو القاسم الشابى (٢٠) والرصافى (٢١) والزهاوى (٢٢) وإيليا أبو ماضى (٢٣) والشاعر القروى (٢٤) وغيرهم.

يمثل الشاعر البارودي اليقظة الفكرية فى العصر الحاضر ويوجّه الأمة إلى مسائل

الحكم والسياسة حيث يقول: (٢٥)

فبادروا الأمر قبل الفوات وانتزعوا

شكالة الريث فالدينامع العجل

وقلّدوا أمركم شهماً أخائقة

يكون رده الكم فى الحادث الجليل

ولا تلجوا إذا ما رأى لاح لكم
ان اللجاجة مدعاة الى الفشل
وطالبوا بحقوق أصبحت غرضاً
لكل منتزع سهماً ومختل
ولا تخافوا نكالاً فيه منشؤكم
فالحوت في اليم لا يخشى من البلل
لا تتركوا الجد أو يبدو اليقين لكم
فالجد مفتاح باب المطلب العضل
حتى تعود سماء الأمن ضاحية
ويرفل العدل في ضاف من الحلل

يخاطب الشاعر في الأبيات السابقة الأمة قائلاً: إنك صاحبة الحل والعقد في مسائل الحكم والسياسة وعليك أن تدركي الأمر قبل فوات الأوان، وترعى باختيار الزعيم الشهم الذي تجدين فيه القدرة على القيادة، ويصلح أن يكون أهلاً للثقة، حتى يكون لك درعاً يدفع عنك الحوادث، يضيف الشاعر الى ذلك أن الأمة يجب عليها أن تتجنب الخصومات والخلافات الجانبية، لأن الخصومة تؤدي الى الفشل الذريع، ثم على الأمة أن تطالب بحقوقها، وأن تنتزع هذه الحقوق من أيدي الانتهازيين والوصوليين وذوي المصالح الفردية، وعليها كذلك أن تنصرف الى الجد، وأن تترك العبث جانباً، حتى يعم الأمن والعدل أرجاء البلاد.

وتتجه دعوة الأمة الى الهيئة على مسائل الحكم والسياسة، أو المشاركة فيها مشاركة

فعالة. قال مصطفى وهبي التل: (٢٦)

انني أرى سبب الفناء وانما
سبب الفناء قطعية الأرحام
فدعوا مقال القائلين جهالة

هَذَا عِرَاقِي، وَذَاكَ شَامِي
وَتَدَارِ كَوَا، بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمْ
أَرْحَامِكُمْ بِرَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ
فَبِلَادِكُمْ بِلَدِي وَبِعِضِ مِصَابِكُمْ
هَمِّي وَبِعِضِ هَمِّكُمْ الْآمِي
وَكَمَالِكُمْ هَدَفٌ فَإِن لِمِثْلِهِ
سَعْيِي وَغَابَةِ صِبْوَتِي وَهِيَامِي

ويمثل هذا النص يقظة الحس القومي في العصر الحديث ويدعو الشاعر فيه الأمة إلى توحيد الصفوف، ومقاومة عناصر الخلاف والتفرق، وعدم التمسك بالعصبية الإقليمية الضيقة التي تشبه العادات الجاهلية، لأن بلاد العرب واحدة، يجمعها مصير واحد وآلام مشتركة، كما يجمعها هدف واحد وآمال موحدة.

قال الشاعر أبو القاسم الشابي في قصيدته بعنوان "قالت الأيام": (٢٤)

يَا أَيُّهَا السَّادِرُ فِي غِيَّهِ
يَا وَاقِفًا فَوْقَ حَطَامِ الْحَيَاةِ
مَهْلًا: فَفِي أَنْفَاتِ مَنْ دَسْتَهُمْ
صَوْتِ رَهِيْبٍ سَوْفَ يَدْوِي صَدَاهُ
لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ إِمَّا غَفَا
فِي كَهْفِهِ الدَّاجِي، وَطَالَتْ رُؤَاهُ
فَإِن قَضَى الْيَوْمَ وَمَا قَبْلَهُ
فَفِي الْغَدِ الْحَيِّ صَبَاحِ الْحَيَاةِ
يَا أَيُّهَا الْجَبَّارُ: لَا تَزْدُرِي
فَالْحَقَّ جِبَارَ طَوِيلِ الْأَنْوَاهِ
يَغْفِي وَفِي أَجْفَانِهِ يَقْظَةُ

تـرنـو إـلى الفـجـر الـذي لا تـراه
فـيـصـور الشـاعـر نـوعاً آخـر مـن أنـواع الـيـقـظـة، وـهـي الـيـقـظـة الـسـيـاسـيـة الـتي تـمـثـل سـخـريـة
الشـعـب المـظـلوم مـن الـظـالـمـين المـسـتـبـدـين، لـأن الأناث والزفرات الـتي تـصـدر عـن المـظـلومـين
مـصـدر خـطـر يـهـدد الـظـالـم بالانتقام والمـسـتـقـبل للشعوب المـسـتـعـدـة المـظـلومـة. وقـد نـبـه الشـاعـر
فـي هـذه القـصـيـدة الشـعـب إـلى مـقاومـة الـظـلم والاسـتـبـداد الـسـيـاسـي.

الاتجاهات التحريرية في الشعر الحديث

وقـد سـبق القـول إن الدـول الـاسـتـعـمـاريـة كـانـت تـتـناـفس عـلى اسـتـعـمـار الـبـلاـد العـربيـة
لـانـتـهـاب خـيـراتـها لـمـا أـدى ذلـك إـلى انـقـسـام الـبـلاـد العـربيـة بـيـن الدـول الـاسـتـعـمـاريـة، ثم أـخـذ
الأحرار يـتـسـادون مـن كـل مـكان مـن أـرجاء الـوطـن العـربي للـدـفاع عـن حـمى العـروبة والإسلام
فـقامت الثـورات المـسـلـحـة فـي كـل مـن العـراق ومـصر وسـوريـا وفـلسـطين وتونس والـجـزائر
والـمـغـرب حـتى حـققت هـذه الـبـلاـد انـتـصـارات هائلة.

قال أحمد شوقي ((٢٨) في رثاء عمر المختار: (٢٩)

ر كـزوا رـفـاتـك فـي الـرـمـال لـواء
يـسـتـنـهـض الـوادي صـباح مـساء
يـا وـيـحـهم نـصـبوا مـنـاراً مـن دمٍ
تـوحي إـلى جـبل الـغـد البـغـضـاء
مـا ضـر لـوجـعـلوا العـلاـقة فـي غـدٍ
بـيـن الشـعـوب مـودـةً وإخـاء
جـرح يـصـيح عـلى المـدي وضحـية
تـلـمـس الحـريـة الحـمـراء
يـا أيـها الـسـيف المـجـرد بالـفـلا
يـكـسو الـسـيوف عـلى الـزـمان مـضـاء

افريقيهما مهد الأسود ولحدها
ضجت عليك رجالاتاً ونساء
والمسلمون على اختلاف ديارهم
لا يملكون مع المصاب عزاء

قال محمد مهدي الجواهري (٣٠) من قصيدة له بعنوان "الجزائر":

دعي شفرات سيوف الطغاة
تطبق منك على المقطع
فانشوده المجد ما وقعت
على غير أوردة قطع
وخلي النفوس العذاب الصلاب
تسيل على الأسل الشرع
فساريه العلم المستقل
بغير يد الموت لم ترفع
(٣١)

قال بشاره الخوري (٣٢) من قصيدة له بعنوان "يا جهاداً صفق المجد له":

سائل العلياء عنا والزمانا
هلي خفرننا ذمة من عرفانا
المروءات التي عاشت بنا
لم تزل تجري سعيراً في دمانا
نركب الموت الى العهد الذي
نحترته دون ذنب حلفانا
أمن المعدل لديهم أننا
نزرع النصر ويجنيه سوانا

يا فلسطين التي كد نارلما
كابدتته من أسى ننسى أسانا
نحن يا أخت على العهد الذي
قد رضعناه من المهد كلانا
(٣٣)

قال عبدالرحيم محمود: (٣٤)

دعا الوطن الذبيح الى الجهاد
فخف لفطرط فرحته فؤادي
وسابقت النسيم ولافتخار
أليس علي أن أحمي بلادي!
بأن بني عروبتنا استكانوا
وأخطا سعيهم نجح الرشاد
(٣٥)

يوضح شعراء العصر الحديث في النصوص السابقة الأفكار التحررية، وكانت هذه الأفكار توجه الدعوة الى مقاومة الاستعمار، لما ارتكبه من جرائم في الوطن العربي، كما تجد في شعر أحمد شوقي أنه يرى رفات الشهيد عمر المختار تستصرح الأحرار في مصر صباحاً ومساءً ليقاوموا المستعمرين. ويرى أن الجريمة النكراء ستظل تزرع في قلوب الأجيال القادمة حب الثأر. والرغبة في الانتقام ثم ان الدم الذكي الطاهر الذي سال من جراح الشهيد البطل، سيظل رمزاً للحرية والاستقلال.

يمثل الشاعر الجواهري في قصيدته هذه اتجاهاً آخر في الدعوة الى الحرية انه التحدي للمستعمرين بالاستشهاد والموت في سبيل النصر. أنه لا يحزن على الشهداء الذين يسقطون في ساحة الوغى ولا يبكيهم، وانما يطلب المزيد من الاستشهاد بعزة وأنفة وكبرياء، ذلك أن المجد لا ينال بغير شهادة، والنصر لا يتحقق عن غير طريق البذل

والتضحية.

تجدد في قصيدة بشارة الخوري عتاباً مرة للمستعمرين الذين نقضوا عهودهم، وتخلوا عما كانوا يعدون به العرب من حرية واستقلال. ثم يجابه الشاعر المستعمرين بحجة دامغة ومنطق واضح لا لبس فيه فيقول: أمن العدل عندكم أن تنصروا على أيدينا لتقدموا النصر قرباناً لأدائنا؟ ثم يتوجه الى فلسطين ليؤكد لها عهد العرب بالتحريم والاستقلال.

ترى أن الشاعر عبدالرحيم يعبر في قصيدته بوضوح عن حبه للشهادة وفرحه بدخول ساحة الجهاد، فذلك أمر واجب، وإذا كان الشاعر قد دخل ساحة القتال فإنه يتوجه بالخطاب إلى العرب قبل أن تضيع فلسطين: اذا ضاعت فلسطين، وفيكم واحد حي، فاني أعتقد أنكم قد ذلتم واستكنتم للعدو، وأخطأتم طريق الحق والصواب.

شرح المفردات الواردة في البحث

الأبطح:	يطلق على المكان الواسع	أناث:	صوت المظلوم
أناة:	صبر، الأسل: الرماح	استكانوا:	استذلوا، أسرى: جمع أسير: مقيد
البيض:	الجميلات النساء	تزدرينا:	تحتقرنا، لا تزدري: لا تحتقر
ترنو:	تديم النظر (أدام فلان النظر)	الجوزاء:	أحد بروج السماء،
حطام:	ما تحطم منه (تكسر)	الخباء:	الخيمة
خالهم:	ظنهم	خفيننا:	استحيينا
رفاتك:	قبرك	الردى:	الهلاك
الروع:	الحرب	الرايات:	الأعلام
الزمام:	جمع زمزمة: الأصوات التي لا تفهم	سعيراً:	نارا
السادر:	الغافل	صبوتي:	ميلي من الميل
طالت رؤاه:	أصبحت رؤياه طويلة	غية:	ضلالة
غفا:	نام	الفلا:	جمع فلاة (مفازة)
قناتنا:	القناة قصبة الرمح تستعير العرب (هذه الكلمة للعز والقوة)		
لا تلجوا:	لا تشددوا	لغوي:	السرف في ماله
المنى:	ما يتمناه الانسان	مختتل:	مخادع
مضاء:	حدة السيف	مجللة:	شاملة
المطنب:	المشدود بالطناب (حبال)	نكالا:	عذاباً، مصيبة
المصمد:	العظيم الذي يقصده الناس في طلب الحاجات	اليم:	البحر
هي أمي:	عشقي الشديد	هؤلاء وهؤلاء:	إشارة الى الأمويين والخوارج
يتذاكرون:	تفاعل من الزمر: الحض على القتال يستنهض:	يستصرخ	
يرافل:	يبتشر	يشله:	يطرده، يجب، يضطرب، يخفق

هوامش البحث ومصادره

- (١). عمران بن حطان السدوسي الشيباني (ت ٥٨٩/٤٠٤م) نشأ بالبصرة في رجال العلماء والحديث وأدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم. ناصر الخوارج فطلبه الحجاج فهرب الى الشام، فطلبه عبدالملك بن مروان، فرحل الى عمان، فكتب الحجاج الى أهلها بالقبض عليه فلجأ الى قوم من الأزد، وتوفى أخيراً في الكوفة سنة ٥٨٩/٤٠٤م. وله شعر عقيدة مبثوث في كتب الأدبس كسائر شعر الخوارج تتضح فيه قوة الثورة، ويقوم على دعائم الحجج القوية التي تتخذ أصولها من المبادئ الدينية والآيات القرآنية. (الفاخوري، حنا: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل بيروت ط: ٢/١٩٩٥ م ٢/٢٥٤٤).
- (٢) الطرماح بن حكيم (٥١٠/٤١٨م) هو من شعراء الخوارج ونشأ بدمشق في النصف الأخير من القرن الأول فانتقل الى الكوفة مع من وردها من جفوديني أمية، فالطرماح قحطاني شامي خارجي وهو من أصحاب الملحومات وملحمته تحريك التفاوت بين السهل الطبيعي والوعر المكلف، كما أنه اشتهر بالخطاية (انظر ابن قتيبة، أبو عبداللّه بن مسلم الدينوري: الشعر والشعراء طبع بمصر ١٣٦٢ هـ ص ٣٢٤-٣٢٤، والبغدادى، عبدالقادر بن عمر: خزانة الأدب: طبع مصر ١٢٩٩ م ٣/١٨٠، وكحاله، عمر رضا: معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي بيروت، ٥/٢٠٠-٢٠١، والزيات، أحمد حسن: تاريخ الأدب العربي، كتب خانه كراچی ص ١٢٥-١٢٨، الفاخوري، الجامع: ١/٣٩١).
- (٣) ولد الكميت بن زيد الأسدي في الكوفة، وكان شيعياً زيدياً ينزع نزعة الاعتزال في الجدل والحوار والاستدلال. وقد توفي سنة ١٢٦ هـ/٤٢٣م. وأشهر شعره الهاشميات، وأسلوبه خطابي، وقد أصبح الشعر معه صورة صادقة لتطور العقل العربي نحو الصياغة الكفرية (الفاخوري، الجامع: ١/٢٥٤).

- (٢) كثير عزة (٥١٠٥/٢٣) هو كثير بن عبدالرحمن الخزاعي من شعراء الحجاز الغزليين أكثر في شعره من التشبيب بامرأة اسمها عزة فعرف بها كانت آراؤه شيعية رافضية متطرفة ومع ذلك مدح بنى أمية سار في شعره على الأسلوب التقليدي. الفاخوري، الجامع: ٥٠٣/١.
- (٥) عبيد الله بن قيس الرقيات (ت ٥٨٥/٢٠٣م) هو شاعر قريش في العهد الأموي، ناصر ابن الزبير وطعن في بنى أمية وشعره شعر العاطفة الحزينة على قومه، وهو شاعر بليغ ومفكر ذو عقل ناضح وفكرة واضحة (الفاخوري، الجامع: ٥٨٨/١).
- (٦) أبو العباس الأعمى (٥١٢٠/٤٥٤م) هو السائب بن فروالمكي شاعر أعمى هجا ناصر بنى أمية وهجا آل الزبير، غير مصعب، لأنه كان يحسن إليه وشعره بعيد عن الأغرار تغلب فيه نزعة التكبسب (راجع: الفاخوري، الجامع: ٥٠٣/١).
- (٤) أعشى ربيعة (٥٨٥/٢٠٣م) هو عبد الله بن خارجة من شيبان، كان شديد التعصب لبنى أمية وشعره صادق العاطفة، سهل الأسلوب، تعصف فيه الغيرة على سلطانهم والثورة على خصوصهم (راجع: الفاخوري، الجامع: ٥٠٣/١).
- (٨) الأخطل (ت ٥٩٢/١٠م) هو مالك غياث بن غوث بن الصلت لقب بالأخطل لسلطة لسانه، ولد في الحيرة نحو سنة ٦٢٠م وأصبح الأخطل منذ هجا للأنصار لسان الدفاع عن الدولة الأموية، وصحافي السياسة القائمة، كما أصبح رسول قومه لدى الدولة وقد قربه عبدالملك ولقبه "شاعر بنى أمية" وله ديوان شعر فيه ثلاثة أقسام كبرى: شعر سياسة أموية وشعر عصبية قبلية وشعر خمر ووصف. نقائص الأخطل وجرير: كان هجاء الأخطل فيها دفاعيا أكثر مما كان هجوميا ومؤلما من غير فحش، يطعن بالقبيلة أكثر مما يطعن بالفرد (ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص ٣٠١-٣١٢، الزركلي، الأعلام: ٣١٨/٥، والفاخوري، الجامع: ٣٦٢/١).
- (٩) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي تحقيق محمد عبده عزام دار المعارف بالقاهرة: ٢٠/١.

- (١٠) نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى أبو القاسم (م ٥٥٦٩/٤٢/١١م) الملقب بالملك العادل: ملك الشام وديار الجزيرة ومصر وهو العدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم كان في المماليك (جده من موالى السلجوقيين) كان معنيا بمصالح رعيته، مدار ما للجهاد (الزركلى، الأعلام: دار العلم للملايين بيروت، ١٤٠٠/٤، (ابن خلدون) العلامة عبدالرحمن: تاريخ ابن خلدون ٥/٢٥٣، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، طبع بمصر ١٣٠٣/١٥/١١٥، الصفدى، صلاح الدين: أمراء دمشق فى الاسلام، المجمع العربى بدمشق ١٣٤٢/٥١٣٤/١٩٥٥م، ص: ١٢٤)
- (١١) صلاح الدين الأيوبي ابو المطفر: يوسف بن ايوب بن شاذلى (م ١١٣٨-م ١١٩٣م) الملقب بالملك الناصر من أشهر ملوك الاسلام، وكانت مدة حكمه بمصر ٢٢ سنة، وبسورية ١٩ سنة، (ابن الأثير: الكامل فى التاريخ: ١٢/٣، الحنبلى، ابن العماد: أبو الفلاح عبدالحى: شذرات الذهب، مطبعة القدس بالقاهرة: ٢/٢٩٨، والزركلى، الأعلام: ٨/٢٢٠).
- (١٢) الحسن بن على القرطبى الأموى أبو على (م ٥٦٠٢/١٢٠٦م) أديب خطيب، ومن تصانيفه: كتاب الأزهار فى الأدب وتهافت الشعراء. (كحالة، معجم المؤلفين ٣/٢٥٣).
- (١٣) عماد الدين زنكى (م ٥٥٢١) كان من أشهر أمراء العصر السلجوقى واشتهر بالشجاعة والفراسة فى العرب (ابن خلدون، علامه عبدالرحمن: تاريخ ابن خلدون، جلد ثامن باب رابع ٤/١٣٢-١٢١، مقصود اياز ومحمد ناصر: شخصيات كا انسانيكلوبيديا (موسوعات الأعلام) شعاع ادب لاهور ١٩٨٤م، ص: ٥٠٢).
- (١٤) ثلاث معارك: ١- معركة إنب، ٢- معركة طبرية، ٣- معركة عكا.
- (١٥) ابن قيسراني، هو محمد بن نصر بن صغير المخزومى، نشأ بقسارية ونسب اليها، ولد سنة ٥٢٤٨. اتصل لعماد الدين زنكى، ونور الدين زنكى ومدحهما وخلد ذكرهما. وقد قامت مهاجاة بين الشاعرين فكانا يشبهان بحريير وفردق وتوفي سنة ٥٥٢٨. (ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/١٦، طبع بمصر، ١٣١٠، والزركلى، الأعلام

١٢٥/٤، كحاله، معجم المؤلفين: ١٢/١٤).

- (١٤) ديوان أبي تمام: ٢٠/١.
- (١٨) البارودي (١٨٣٦-١٩٠٢م): باعث النهضة الشعرية الحديثة، ولد بالقاهرة سنة ١٨٣٦م وتخرج في المدرسة الحربية، واشترك في عدة معارك، واختير وزيراً للتربية ثم رئيساً للوزارة. وكان من أبرز رجال الثورة العربية ونفى الى جزيرة سيلان سنة ١٨٨٢م، فأعاد الى مصر حيث توفي سنة ١٩٠٢م. هورب السيف والقلم. زعيم مدرسة المحافظين في الشعر المعاصر، وهي المدرسة التي تقوم على احياء التراث القديم مع التجديد في الموضوعات والمعاني (الفاخوري، الجامع: ١٢٥/٢-١٢٩).
- (١٩) وهبي التل: ولد بالسورية سنة ١٨٩٩م. وقد برزت نزعة وطنية في شعره بصورة واضحة. وعمل في ميدان التعليم والقضاء والصحافة، ثم مفتشاً محامياً وتوفي سنة ١٩٢٩م. وله ديوان اسمه: عشبات وادي الياض.
- (٢٠) أبو القاسم الشابي (١٩٠٩-١٩٣٣م): شاعر تونسي الخضراء، ولد في قرية الشابية بتونس سنة ١٩٠٩م. فللقب بالشابي كان أبوه قاضياً شرعياً، وحفظ القرآن الكريم وهو في التاسع من عمره، وحصل على اجازة القضاء الشرعي واطلع على كتب التراث العربي وعاصر فترة الاستعمار الفرنسي وقال الشعر الثوري المتفائل. (الفاخوري، الجامع ١٢٥/٢-٥٤٠).
- (٢١) معروف الرّصافي (١٨٤٥-١٩٢٥م) ولد في بغداد ودرس العربية في المدرسة الشاهانية بالآستانة وحرر في مجلة "الإرشاد" ثم انتخب نائباً في مجلس المبعوثان وفي سنة ١٩٢١ عينته الحكومة العراقية نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب ثم مفتشاً في المعارف وفي سنة ١٩٢٨م استقال وانتخب عضواً في مجلس النواب. وله ديوان شعري فيه وصف وتاريخ وسياسة واجتماع. والرصافي فياض القريحة شديد الاحساس وشعره تعبير عن وجدانه. (الفاخوري، الجامع: ٢٨٥/٢).

(٢٢) جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣-١٩٣٦م) ولد في بغداد سنة ١٨٦٣م ونشأ في بيت علم ووجاهة حصل بكدته ثروة فكرية وأدبية ذات شأن. في سنة ١٨٨٦ عين في مجلس المعارف، وفي سنة ١٨٩٠ أعين عضواً في محكمة استئناف بغداد. وانتدب لتدريس الفلسفة والإسلامية في المدرسة الملكية والآداب العربية في دار الفنون بالآستانه فانتخب نائباً في مجلس النواب العثماني ثم عضواً في مجلس الأعيان العراقي. وشخصيته تتألف من لين وقوة وفن وفلسفة، وغنا فكري، وأنفة وواقعية. هو شاعر الفلسفة والعلم والاجتماع والوطن والقصص الملحمي والوصف، وله آثار مختلفة أهمها دواوينه الستة (الفاخوري، الجامع ٢/٢٠١-٢١٢، والزركلي، الأعلام: ١٣٨/٢، والريحاني، أمين ملوك العرب، طبع بيروت ١٩٢٩، ١/١/٣٨١-٣٨٤).

(٢٣) إيليا أبو ماضي (١٨٨٩-١٩٥٤م) ولد في قرية المحيدثة ببلبنان وفي سنة ١٩٠٢م سافر إلى الاسكندرية حيث عمل في التجارة، وفي سنة ١٩١٢م هاجر إلى الأمريكية واشتغل في الصحافة، كما اشترك في تأسيس الرابطة القلمية. وله عدة دواوين منها الجداول والخمائل وتبر وتراب. أبو ماضي شاعر انساني رحب الآفاق. (الفاخوري، الجامع: ٢/٥٩٠-٥٩١).

(٢٤) الشاعر القروي (١٨٨٤-١٩٨٢م) ولد في قرية البربارة ببلبنان. درس في مدرسة الفنون الأمريكية بصيدا، ثم في الكلية السورية الانجيلية بيروت (الجامعة الأمريكية) فمارس التدريس في معاهد متعددة ثم انتقل إلى البرازيل سنة ١٩١٣م وظل فيها يتعاطى التجارة والشعر حتى رجع إلى لبنان. وله ديوان ضخيم طبع في سان باولو بالبرازيل سنة ١٩٥٢م وشعر القروي هو تنفس وجدانه في غير تكلف ولا تعمل ولا تصنع. أنه الانفجار التلقائي بساطة الرؤيا، وسهولة العفوية. (راجع الفاخوري، الجامع: ٢/٢٥٣-٢٥٥).

(٢٥) ديوانه، ص: ٨٤.

- (٢٦) ديوانه، ص: ٢٣، (الفاخوري، الجامع: ٢٨/٢-١٩٢).
(٢٧) ديوانه، أغاني الحياة، طبع بيروت سنة، ١٩٤٠، ص: ٥٣.
(٢٨) أحمد شوقي (١٨٤٠-١٩٣٢م) الملقب بأمير شعراء العصر الحديث ولد بالقاهرة وأتم دراسة الحقوق والآداب بفرنسا، ولما قامت الحرب العالمية نفاه الانجليز الى أسبانيا. ولما عاد الى القاهرة اشتغل بالأدب واقترب من الشعب وظهرت عبقرية الشعرية حتى بويع أميراً للشعراء سنة ١٩٢٤م. تناول في شعره موضوعات سياسية واجتماعية وتاريخية ودينية. عدة مسرحيات شعرية منها: "عنبون ليلي"، "على بك الكبير" و "عنترة" جعلته رائداً لهذا اللون من الشعر العربي توفي سنة ١٩٣٢م، (الفاخوري، الجامع: ٢٣٥/٢-٢٢٢).
(٢٩) شوقي، أحمد: الشوقيات: دارالكتاب العربي بيروت ١٨٤٠/٣.
(٣٠) الجواهري: شاعر عراقي معاصر، تأثر كثيراً بالشعراء القدامى خصوصاً شعراء العصر العباسي: وقد اشتغل بالصحافة حيناً، وكان أحد رجالها البارزين في العراق يمتاز أسلوبه بعلو نبرته وحرارة عاطفته. (الفاخوري، الجامع: ٥٠٤-٥١٠).
(٣١) ديوانه، ص: ٥٥.
(٣٢) بشارة الخوري ولد في بيروت سنة ١٨٩٠م. وتلقى علومه فيها وقد اشتغل بالصحافة فترة طويلة حيث أصدر جريدة "البرق" وله ديوان مطبوع. (الفاخوري، الجامع: ٦١٠-٦٠٤/٢)
(٣٣) ديوانه، ص: ٤٥.
(٣٤) عبد الرحيم: أحد شعراء النضال الفلسطيني، ولد في "عنتبا" من قضاء نابلس سنة ١٩١٣م. عمل معلماً في كلية النجاح الوطنية بنابلس ثم عمل مفتشاً في الدولة العثمانية ثم محامياً. وقد استشهد الشاعر النضال في ساحة المعركة سنة ١٩٤٨م. وأقبل على الشهادة بروح طيبة إذ يقول:

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بهافي مهاوي الردى
فإما حياة تسر الصديق
وإما ممات يغيب العداء

انظر وليد سعيد جرار وآخرون، شاعران من جبل النار (ابراهيم طوقان وعبدا الرحيم

محمود): شركة الشرق الأوسط للطباعة ص: ٢٣١-٢٣١.

(٣٥) هذه الأبيات من قصيدته "دعوة الى الجهاد" (مخطوط): أنظر وليد سعيد جرار

وآخرون شاعران من جبل النار، ص: ٢٣٩-٢٥٠.

وتحقيقاً لمزيد من دراسة هذا الموضوع ليراجع الباحث الكتب الآتية:

☆ الدكتور كامل، الأدب الاسلامي في مأساة فلسطين: دار الكتاب العربي بيروت.

☆ غالي شكري، أدب المقاومة: دار المعارف بمصر ١٩٤٠م.

☆ غسان كنعاني، أدب المقاومة في فلسطين المحتلة: دار الآداب بيروت ١٩٦٨م.

☆ بر كلمان (عربي) تاريخ الأدب العربي: مطبعة ليدن.

☆ أحمد الشايب، تاريخ الشعر السياسي: مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢م.